

## التبيان في تفسير القرآن

(384) الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (44) آيتان بلاخلاف. هذا خطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول له إنالم نرسل من قبلك إلا رجالا أمثالك من البشر " نوحى إليهم " أي يوحى الله إليهم. ومن قرأ بالنون، وهو حفص، أراد نوحى نحن، إخبار منه تعالى. ثم قال الله لهم " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون " صحة ما أخبرناكم به من أنا أرسلنا رجالا قبلك وأوحينا إليهم. وقال ابن عباس ومجاهد: المعنى بأهل الذكر أهل الكتاب ومنهم من قال: المراد من آمن من أهل الكتاب، ومنهم من قال: امر مشركي العرب ان يسألوا أهل الكتاب عن ذلك فانهم لايتهمونهم. وقال ابن زيد: يريد أهل القرآن لان الذكر هو القرآن. وقال الرماني والازهري والزجاج: المعنى بذلك أهل العلم بأخبار من مضى من الامم، سواء كانوا مؤمنين او كفارا، وما آتاهم من الرسل قال: وفي ذلك دلالة على انه يحسن ان يرد الخصم - اذا التبس عليه امر - إلى أهل العلم بذلك الشئ ان كان من أهل العقول السليمة من آفة الشبه. والذكر ضد السهو وسمى العلم بذلك، لانه منعقد بالعلم، وهو بمنزلة السبب المؤدى اليه في ذكر الدليل، واذا تعلق هذا التعلق حسن ان يقع موقعه وينبئ عن معناه. وروى جابر عن ابي جعفر (ع) انه قال: (نحن أهل الذكر). وقوله " بالبينات والزبر " العامل بالباء أحد امرين: احدهما - قوله " أرسلنا " والتقدير ما أرسلنا قبلك إلا رجالا بالبينات نوحى إليهم. الثاني - ان يكون على حذف (أرسلنا بالبينات) كما قال الاعشى: وليس مجيرا إن أتى الحي خائف \* ولا قائل إلا هو المتعبيا (1)

---

(1) ديوان دار بيروت) 8 وتفسير الطبري 14: 69